

# الوسيط

في التظيم القضائي في الفقه الإسلامي

مع

التطبيق الجاري في المملكة السعودية

ومصر والكويت

المستشار الدكتور

فؤاد عبد النعم أحمد

كلية الشريعة / جامعة أم القرى بمكة المكرمة  
والشيخ ناصر السابح بمحاكم الاستئناف العالي بمصر  
والخبير السابح للجمهور الإسلامي بدولة قطر

الحسين علي غنيم

رئيس النيابة بالنيابة العامة لدى محكمة القضاء  
وعلوم الرياض لطايف الشريعة الإسلامية من جامعة الإسكندرية

الناشر

مؤسسة شباب الجامعة

للطباعة والنشر والتوزيع

الإسكندرية ت ٨٣٩٤٧٢

# الوسيط

في التّظيم القضائي في الفقه الإسلامي

مع

التطبيق الجارى في المملكة السعودية

ومصر والكويت

المستشار الدكتور

فؤاد عبد المنعم أحمد

كلية الشريعة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة  
والسّنة السابعة بمحاكم الإِسْتِثْناء العالى بمصر  
والنّزّه السابو للبحوث الإسلاميّة بدولة قطر

الحسين على غنيم

رئيس النيابة بالنيابة العامة لدى محكمة النقض بصرة  
دبلوم الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية من جامعة الإسكندرية

الناشر

مؤسسة شباب الجامعة

للطباعة والنشر والتوزيع

الإسكندرية ت ٤٨٣٩٤٧٢

## الوسيط

فى التنظيم القضائى فى الفقه الإسلامى  
مع التطبيق الجارى فى  
المملكة العربية السعودية ومصر والكويت



# الوسيط

في التّظيم القضائي في الفقه الإسلامي  
مع

التطبيق الجارى في المملكة السعودية  
ومصر والكويت

الحسين علي غنيم

رئيس النيابة العامة لدى محكمة النقض بدمشق  
دبلوم الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية من جامعة الإسكندرية

للمستشار الدكتور

فؤاد عبد المنعم أحمد

كلية الشريعة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة  
والاستشار السامي بمحاكم الاستئناف العالي بمصر  
والخبير السامي للمحرم الإسلامية بدولة قطر

الناشر

مؤسسة شباب الجامعة

للطباعة والنشر والتوزيع

الإسكندرية ت / ٤٨٣٩٤٧٢

## إهداء

إلى الذين ينشدون العدالة صفة من صفات الله  
تعالى .

إلى القضاة الذين يأخذونها بحقها في كل مكان  
وأوان ،

نهدي إليهم هذا الكتاب .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا  
حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل . إن الله نعمًا  
يعظكم به . إن الله كان سميعًا بصيرًا .

صدق الله العظيم

سورة النساء الآية ٥٨.

## خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصى نعماءه العادون ، ولا يؤدى حقه المجتهدون ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، المبعوث بالشرع القويم ، رحمة للعالمين ، لإحقاق الحق ، وتحقيق العدل فى الناس أجمعين .

أما بعد :

يقول الحق جل فى علاه « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم »<sup>(١)</sup> .

وعلى هدى من هذا القول الكريم فإن المرام من وراء تحرير هذا الكتاب أن نقف فيه على أن القرآن دعوة لحياء الأمة الموات ، وإقامة الدولة فى شتى مجالاتها الثابتات . فمما لا شك فيه أن كيان الدولة وعماد الأمة لا يكون ولا يقوم إلا بالعدل وإحقاق الحق . وبهما يشعر كل فرد بأمنه وأمانه وحقه وواجبه ، ويعمل قدر ما وسعه الجهد والطاقة على أن يذود عن حق الآخرين وعن حق المجتمع عليه . ومن ثم تسود المحبة ويعم الاستقرار .

وإذا كان القضاء هو جهاز تحقيق العدل والأمن والحق والاستقرار فإن العدل أساس للملك ولا شك .

وقديماً قال النجاشى ملك الحبشة أن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم<sup>(٢)</sup> .

(١) المائدة ١٦ .

(٢) نقلاً عن حجر العسقلانى فى : الحكم الراقية فى المواعظ الفائقة مخطوط ٦٧ يسار - والشعالبي : التمثيل والمحاضرة ص ١٣٠ وبن الجوزي : المصباح ( ١ : ٢٣١ ) .

ولأن الظلم مسلبة لكل نعمة ومجلبة لكل نقمة فإن ركائز الدول وقوام وجودها يتقوضان بسيادته وعمومه وانتشار بلواه .

هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى فإنه شرف لمتولى القضاء أن كان سلفه فى ولايته - فى الإسلام - ومبدأ هامته رسول الله صلى الله عليه وآله فقد صار النص واضحاً فى تأكيد تلك الولاية منذ فجر بعثته « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدو فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » <sup>(١)</sup> ويقول الله تعالى « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً » <sup>(٢)</sup> .

وفضلاً عن ذلك فإن من الصحابة - الكرام - من أنيط به فض المنازعات بين الناس بعدما إتسعت رقعة الدولة نذكر منهم معاذ بن جبل <sup>(٣)</sup> وعلى ابن أبى طالب وأبى بكر وعمر . ثم عمل عمر على تعيين القضاة واختص هو بالاشراف عليهم وكان منهم أبى الدرداء فى المدينة وشريح فى الكوفة وقيس بن القاص فى مصر وكعب بن سور فى البصرة وقبله أبى موسى الأشعرى . فقام بهم جميعاً للدين عمود واخضر بقضائهم للايمان عود .

(١) سورة النساء الآية ٦٥ .

(٢) سورة النساء الآية ١٠٥ .

(٣) جاء فى سنن أبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل إلى اليمن وسأله كيف تقضى إذا عرض لك قضاء ؟ قال بكتاب الله ، قال فإن لم تجد قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فإن لم تجد قال أجتهد رأيي ولا آلو (أى أقصر) فضرب رسول الله على صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرضى الله ورسوله . وأخرج أبو داود وابن ماجه والترمذى عن الامام على ابن أبى طالب أنه قال « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً فقلت يا رسول الله ترسلنى وأنا حديث السن ولا علم لى بالقضاء فقال إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء ... فما زلت قاضياً أو ما شككت فى قضاء بعد . » سنن أبى داود الجزء الثالث ص ٣٠١ .



وهكذا يتضح فى عجالة أن القضاء ذا موضع خطر من حياة الأمة بقدر ما يزين به متوليه من شرف القدر وعلو المكانة وهو الأمر الذى وعته التشريعات فقيدت واشترطت ثم رسمت معالمه وحدوده فى أشكال من التنظيمات القاسم المشترك بينها أن يحمى القاضى من نفسه ومن الناس وأن تتأكد لهؤلاء الأخيرين الوسيلة لحماية حقوقهم إن بدا ثمة جور مقصود أو غير مرغوب من قضاتهم ،

### تقسيم:

ومن ثم فإن مجال البحث فى متن هذا الكتاب يتحدد فى - إطار متسع - داخله بيان هذه الحماية بوجهيها نقارن فيها بين التشريعات العربية الوضعية ونختر منها بصفة أصلية النظام السعودى والمصرى والكويتى - لنقارن بينها وبين الشريعة الغراء .

وبالارتكاز على ذلك ينقسم الكتاب إلى قسمين :

قسم أول: يتضمن الجانب الفقهى للتنظيم القضائى الإسلامى .

قسم ثان : يشتمل على الجانب التطبيقى فى الدول المشار إليها .

ونحن لم ندخر وسعاً ولم نأل جهداً - فيما ضمناه هذا الكتاب - ومن الله نستمد التوفيق والتسديد ونسعيذه سبحانه من خطأ اللسان ومن زلة الكلام وهو من وراء القصد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. فؤاد عبد المنعم

الحسين غنيم

الاسكندرية فى ربيع ١٤١٣ هـ

أكتوبر ١٩٩٢ م

## بيان محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء	أ
خطبة الكتاب	ج
تقسيم الكتاب	هـ
<b>القسم الأول</b>	
التنظيم القضائي في الفقه الاسلامي	
تقسيم	٣
<b>الفصل التمهيدي</b>	
المبحث الاول	
ولاية القضاء في اللغة والاصطلاح	٧
مدى دلالة كلمة العربية على معنى العدل	٨
المعايير الفقهية في تعريف القضاء اصطلاحاً	٩
المعيار الشكلي	٩
المعيار الموضوعي	١٠
المعيار المختلط	١١
الخصائص المميزة لولاية القضاء	١٣
خاتمة المبحث	١٤
المبحث الثاني	
مكانة ولاية القضاء بين الولايات المختلفة	١٥
الولايات التي تندرج ولاية القضاء بينها	١٦
المبحث الثالث	
مشروعية ولاية القضاء	
المصدر الأول	١٧
المصدر الثاني	١٨
المصدر الثالث	٢٠
المصدر الرابع	٢٠

	المبحث الرابع
	حكم القضاء
٢١	بالنسبة للأمة
٢١	بالنسبة للإمام
٢٢	بالنسبة للأفراد

### الفصل الأول

٢٧	المبحث الأول : نشأة ولاية القضاء وتطورها
٢٧	المطلب الأول : فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٧	اجتماع الولايات العامة للرسول صلى الله عليه وسلم
٢٨	الرسول أول قاضى فى الاسلام
٣٠	صور تولية القضاء فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٦	ولاية المظالم فى العهد النبوى
٣٧	ولاية الحسبة فى العهد النبوى
٣٧	خاتمة
٤٠	المطلب الثانى : ولاية القضاء فى عهد الخلافة الراشدة
٤١	فى عهد أبى بكر
٤٣	فى عهد عمر
٤٧	فى عهد عثمان
٤٩	فى عهد على
٥١	ولاية المظالم فى عهد الخلافة
٥١	ولاية الحسبة فى عهد الخلافة
٥٢	خاتمة
٥٤	المطلب الثالث : ولاية القضاء فى العصر الأموى
٥٦	ولاية المظالم فى العصر الأموى
٥٦	ولاية الحسبة فى العصر الأموى
٥٧	خاتمة

- المطلب الرابع : ولاية القضاء فى العهد العباسى ٥٨
- المبحث الثانى : الصلة بين الولاية القضائية وغيرها من ٦٠  
الولايات
- المطلب الأول : القضاء والإفتاء ٦٠
- المطلب الثانى : القضاء والتحكيم ٦٣
- المطلب الثالث : القضاء والاحتساب ٦٦
- المطلب الرابع : القضاء والمظالم ٧٠
- الفصل الثانى
- المبحث التمهيدي ٧٧
- جهة تعيين القاضى فى الاسلام ٧٧
- سلطة الامام فى تعيين القضاة ٧٨
- المبحث الاول : فى القضاة ٨٠
- المطلب الأول : شروط التعيين ٨٠
- المطلب الثانى : الحقوق والواجبات ٩٣
- المطلب الثالث : العزل والاعتزال ١٠١
- الفرع الأول : العزل ١٠٢
- الفرع الثانى : الاعتزال ١٠٣
- المبحث الثانى : الاختصاص القضائى ١٠٥
- المطلب الأول : الاختصاص بأنواعه ١٠٦
- الولائى ١٠٦
- النوعى ١٠٧
- القيمى ١٠٧
- الشخصى ١٠٨
- المكانى ١٠٩
- الزمانى ١١٠
- المطلب الثانى : تعدد درجات التقاضى ١١٢

## الفصل الثالث

## أعوان القضاة

- ١١٥  
١١٧ المبحث الأول : الأعوان فى العمل على حسن سير الاجراءات  
الكاتب  
١١٧  
١٢٠ المحضر  
١٢١ الحاجب  
المبحث الثانى : الأعوان عند نظر الموضوع  
١٢٣ نائب القاضى  
١٢٥ المستشار  
١٢٦ الخبير  
١٢٧ المترجم  
١٢٩ المحامى  
١٣١ المزكى  
المبحث الثالث : المعاون فى تنفيذ الحكم  
١٣٢ صاحب السجن

## القسم الثانى

## التنظيم القضائى فى التطبيق العملى

## فى الدول المقارنة

## الفصل الاول

## مبادئ التنظيم القضائى المقارن

- ١٣٧ المبحث الأول : استقلال القضاء  
١٤٣ المبحث الثانى : وحدة القضاء  
١٤٧ المبحث الثالث : مجانية التقاضى  
١٤٩ المبحث الرابع : علانية الجلسات وشفوية المرافعات  
١٥١ المبحث الخامس : التقاضى على درجتين  
١٥٤ المبحث السادس : القاضى الوحيد والقضاة المتعددون



## الفصل الثانى

## تطور القضاء فى الانظمة المقارنة

- المبحث الأول : فى المملكة السعودية ١٥٩
- القضاء فى نجد وملحقاتها ١٦٠
- حكام الدماء ١٦٢
- تعيين القضاة ١٦٣
- القضاء فى البوادرى ١٦٤
- رئاسة القضاة بالمنطقة الوسطى والشرقية والشمالية ١٦٤
- القضاء فى الحجاز ١٦٥
- فى عهد الملك عبد العزيز ١٦٧
- تشكيل المحاكم وتحديد اختصاصها ١٦٩
- خاتمة
- مراجعة الملك للاحكام القضائية ١٧٣
- المبحث الثانى : فى مصر ١٧٥
- المطلب الأول : فى العهد العثمانى ١٧٥
- توزيع الاختصاص القضائى ١٧٧
- المطلب الثانى : فى عهد محمد على ١٨٠
- المبحث الثالث : فى الكويت ١٨٢

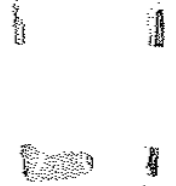
## الفصل الثالث

## القواعد المنظمة لشئون رجال القضاء

- تمهيد ١٨٧
- المبحث الاول : ضوابط التعيين ١٨٩
- الجنسية ١٩٠
- الاهلية والاعتبار ١٩٢
- الاجازة العلمية ١٩٦
- بلوغ السن المقررة ١٩٧

١٩٩	ختام المبحث : هل الذكورة شرط لتولى القضاء ؟
٢٠١	المذهب الأول
٢٠١	المذهب الثانى
٢٠٢	مذهبنا المختار
٢٠٣	موقف القضاء من فكرة اشتغال المرأة به
	المبحث الثانى : التسلسل الهرمى للمناصب القضائية
٢٠٥	فى مصر
٢٠٧	فى المملكة السعودية
٢١٢	فى الكويت
٢١٤	المبحث الثالث : الأطر المقررة لضمانات القاضى
٢١٤	المطلب الأول : عدم القابلية للعزل
٢١٧	المطلب الثانى : كفالة الحقوق المعنوية والمالية
	مجلس القضاء
٢٢٤	المبحث الرابع : نطاق الواجبات القضائية
٢٢٥	المبحث الخامس : مسئولية القضاة
٢٢٦	المطلب الأول : مخاصمة القاضى
٢٣٠	المطلب الثانى : المساءلة التأديبية
٢٣١	الفرع الأول : جزاء التنبيه
٢٣٣	الفرع الثانى : الدعوى التأديبية
٢٣٩	الفرع الثالث : دعوى انعدام الصلاحية
٢٤٦	المبحث السادس : التفتيش القضائى
	الفصل الرابع
٢٥١	المحاكم واختصاصها القضائى
٢٥٣	تمهيد وتقسيم
٢٥٤	المبحث الأول : الاختصاص الوظيفى
٢٥٤	القاعدة والاستثناء

٢٥٧	المحاكم واللجان والهيئات المستثناءة
٢٥٧	في مصر
٢٦٠	في المملكة السعودية
٢٦٣	المبحث الثاني : الاختصاص النوعي
٢٦٤	المطلب الأول : طبقات المحاكم في مصر
٢٦٨	المطلب الثاني : في المملكة السعودية
٢٧٣	المطلب الثالث : في التنظيم الكويتي
٢٧٦	المبحث الثالث : الاختصاص المكاني
٢٧٦	في مصر
٢٧٧	في المملكة السعودية والكويت
٢٧٨	المبحث الأخير : النيابة العامة
	الفصل الخامس
٢٨١	في أعوان القضاء
	ملحق الكتاب
٢٨٩	رؤية نحو أحداث تنظيم قضائي عربي موحد
٢٩١	تمهيد
٢٩١	مواد المشروع المقترح
٣٠٢	ولنا تعقيب
٣٠٤	مذكرة تفسيرية للمشروع
٣١٨	قائمة بأسماء أهم مصادر الكتاب
٣٣٢	محتويات الكتاب





كتابة كمبيوتر بالليزر وطباعة أوفست وتجليد  
بمكتبة ومطبعة الأشعاع  
بالمعصرة البلد - ت : ٥٦٠٠٤٧٩ - اسكندرية